Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحرف، أو فى الوزن، أو فى مجموعهما".[1] والواضح من متابعة الدرس البلاغى عند ابن الأثير وابن سنان وآخرين غيرهما ممن تناولوا بنية السجع –إن المقصود بالوزن هو "الوزن الصرفى"، وهو ما عَنَاه ابن سنان الخفاجى فى معاينته لقول أبى الحسين بن سعدة حينما ذكر جزءاً من بعض رسائله "لم أجد لسوء الظن مساغا، ولا لظاهرة الإعراض قبولا، ..."[2]، مصرِّحا –تعقيبا على العبارة– بأن "فى هذا الكلام تركا للمناسبة بين الألفاظ لأن قبولا ليس على وزن مساغ".[3] ومن البيّن –إذن– أنّ المقصود بالوزن عند ابن سنان هو الوزن الصرفى لا العروضى؛ لأن الكلمتين متفقتان عروضيا.

ولا شك أن العلوى كانت له دوافعه الخاصة التى جعلته يدخل الوزن ضمن حد السجع وإن انتفى التماثل الحرفى، فهو يرى أن "المقصود بالسجع فى الكلام إنما هو اعتدال مقاطعه وجريه على أسلوب متفق"،[4] ومن ثم فإن إدخال الوزن ضمن حد السجع كان راجعا إلى تحقيقه للاعتدال واتفاق الأسلوب اللذين رأى العلوى فيهما نواتج تتجلى عن التسجيع فتدعم فاعليته الوظيفية تلك التى تكون وثيقة الارتباط بتأثيره النفسى وباستجابة المتلقى لذلك التأثير. فالاعتدال –كما يقول العلوى– "مقصد من مقاصد العقلاء، يميل إليه الطبع، وتتشوّق إليه النفس".[5]

تعدد دلالات مصطلح السجع:

المفاهيم المقدّمة حتى الآن يجمع بينها تصوّرٌ نظرىٌّ واحدٌ يعتبر السجع بنية بلاغية بديعية، ولكن هذا التصوّر لم يستطع أن يسجل لنفسه السيادة فى تاريخ النقد العربى؛ ذلك أن تصوراً آخر يزاحمه، لا ينظر إلى السجع بوصفه

---

(١) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوى، المقتطف، دار الكتب الخديوية، مصر، ١٣٣٢هـ، ١٩١٤، جـ٣، ص ١٨.

(٢) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجى، ص ١٦٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٨.

(٤) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوى، ج٣، ص ٢٠.

(٥) المصدر نفسه، جـ٣، ص ٢٠.